**دورة اللاهوت الدفاعي – المستوى الأول**

**منتدى الكنيسة العربية**

**المحاضرة الرابعة: القراءة النقديّة للشبهة 02**

تكلمنا في المحاضرة السابقة عن بعض النقاط المهمة التي يجب ان نتحلى بها أثناء قراءة الشبهة، واليوم سنتكلم عن بعض الأمور الاخرى اللازمة قبل البدء في الرد وسنضع هذه الأمور على هيئة عناويين جانبية.

الدقة وعدم التشتت، كنت أمس في حوار مع احد الأشخاص من غير المسيحيين ووجدته في البداية يستشهد بنصوص من كتاب للبابا شنودة ويقول بعدها " البابا شنودة يقول أن اللاهوت مات "! فدخل أحد المسيحيين وبدأ يقول له أن النصوص لا " تعني " ما تقله بأن البابا قال ان " اللاهوت مات " وكانوا على هذا الحال منذ3 ايام تقريباً هو يدعي ان البابا قال " اللاهوت مات " والمسيحيين يجيبوه بأن النصوص هذه لا تعني ذلك المعنى، فدخلت انا وبدأت الحوار معه، هل تتوقعون كيف بدأت الحوار معه؟ لم أبدأ معه بأن افسر له ان أقوال البابا هذه لا تعني ان " اللاهوت مات " ، لا، لم يحدث هذا، بل سألته سؤالا بسيطاً وقلت له، إستخرج من كتاب البابا شنودة نص حرفي يقول فيه "اللاهوت مات" فظل يهرب من السؤال ووضع نفس النصوص التي وضعها قبل دخولي للحوار والتي تعني – بحسب وجهة نظره – أن اللاهوت مات! فلم التفت اليها ووضعت له نفس السؤال فظل يهرب ولا يجيب، فلم التفت إليه وكررت له السؤال، أكثر من 50 مرة!، هذه القصة أشرح لكم ما اريد التركيز عليه فيها..

أولاً: الدقة، كان يمكنني هنا أن أشرح له ان فهمه خاطيء وان هذا الكلام لا يعني ان اللاهوت مات – كما تخيل هو – ولكنه لن يقبل شرحي طالما أنه يفهم الكلام بطريقة معينة خاطئة، لذا كان من الواجب ان أفهمه وأحاصره حوارياً بأن يأتي لي بالنص الحرفي من كلام البابا بدون أن يفهم نصوص أخرى على انها تعطي هذا المعنى (وهذا خطأ)، فهنا هو تعلم درس الدقة ولن يكرر هذا الأسلوب مرة أخرى إلا مع مسيحي متساهل يجيبه رغم خطأه، فلكي أُسس له علم صحيح وأعلمه لابد ان انزع عنه الأخطاء التي يقع فيها، وفي حالة الأعضاء الذين يشعرون انهم "أقوياء" خصيصاً، لأنه اتى بفهم مسبق يعتقد انه "صحيح".

ثانياً: عدم التشتت، ربما أثناء حوارك يحدث أن غير المسيحي يحاول تشتيتك بذكر لك شبهات أخرى داخل الحوار الأول، هنا يجب ألا ترد عليها إلا عندما تنتهي من الشبهة الأولى، مع ملاحظة ان أغلب هذه الشبهات تكون سهلة إلى حد التفاهة، وهذا يكون مُتِعَمّد بسبب تشتيت المسيحي عن السؤال الاول او الشبهة الاولى وإدخاله في عديد من الشبهات والتي في النهاية حتى لو اجبت عليها كلها عزيزي المسيحي لن يشعر هو بأنه تم الرد عليه لأن كل شبهة يتكلم فيها في شبهات اخرى وكل شبهة من الشبهات الأخرى يتكلم فيها في شبهات أخرى ..وهكذا، فلا فائدة من الحوار له ومن الخطأ ان تجيبه فلن يدرك الإجابة لأنه يحمل إليك عديد من الشبهات، وأيضاً لن تشعر انت نفسك بالفائدة الحوارية من هذا الحوار بل ستشعر بإجهاد فقط وعدم اهمية لهذه الحوارات، وهذا لا نريده فأمامنا شبهات نريد أن نرد عليها.

الإنضباط الحواري، عندما تتحاور مع شخص ويكون كلامه لا يوجد به إلا سباب، سواء لك او لدينك او لأحد الرتب الكنسية أو لشخص المسيح نفسه، فلا تكمل الحوار مهما كان إلا بإعتذار المسيء وعدم تكرار هذا الفعل مرة أخرى وفي حالة تكراره عليك بمغادرة الحوار لأننا لا يجب ان نتحاور في حوار به هذه الألفاظ أو هذه الأفعال، من ضمن هذا الإنضباط أن ترفض ان يحاورك شخص كلامه عبارة عن "هههههههه" بدون ردود او مناقشة موضوعية تهتم بالموضوع المثار حوله النقاش، ربما يسألني شخص ويقول ما فائدة هذه النصائح في الدورة؟، والرد يعرفه كل ذي خبرة في هذا المجال، فالفكرة لا تكمن في إحترام نفسك ودينك والرتب الكنسية او الكتاب المقدس والمسيح فقط، لا، الفكرة تكمن في ان من يفعل هذه الأشياء لا يكون شخصية تهتم بالحوار ولا بخلاص نفسها من الجحيم الأبدي، وهذا هدف اللاهوت الدفاعي كله، هو الدفاع عن العقيدة التي توصل البشر للخلاص الأبدي الذي بيسوع المسيح وحده والحوار مع من يبحثون عن خلاصهم، فإن رايت الحوار يتجه إلى هذا المنحنى فلا تكمله وإستثمر وقتك في ردود على شبهات أخرى في أبحاث أو ردود على أشخاص أخرى تستحق وقتك، فالعمر قصير وأمامنا مهمات ليست بصغيرة، فحافظ على وقتك الذي ستُسأل عنه وإستخدمه في خلاص النفوس.

عدم الشخصنة، يحاول أغلب غير المسيحيين الشخصنة، بوصفك جاهل او بوصفك لا تعرف عقيدتك أو خلاف ذلك من الامور التي قد تثيرك وتجعلك غير مرتاحٍ في ردك أو في الحوار بشكل عام، هنا يجب الإنتباه لامر هام، قد يكثر عدد من يطرحون الشبهة، وقد يصل لآلاف، لكن المهم ليس هو عدد الذين يطرحون الشبهة الواحدة، بل المهم هو هل يوجد جديد عند من يطرح الشبهة؟ فعندما تدخل حواراً لا داعي – خصوصا في بداياتك في الردود – أن تلتفت لمحاولة شخصنة غير المسيحي للحوار وأن تُركز على الأفكار التي يطرحها في الشبهة وترد عليها بموضوعية ايضاً، ففي هذا ردٌ على من أثار الشبهة ومن سيثيرها فيما بعد، لاننا رددنا على الشبهة نفسها والتي سيكررها الآخر فيما بعد، أما في حالة الشخصنة فسوف ترد على كل شخص يطرح الشبهة وهذا مضيعة للوقت والجهد، نقطة أخرى، عندما تتحاور مع عدم أشخاص في نفس الوقت، لا تركز عليهم جميعاً لان كل شخص له عقلية وأسلوب وشبهات، فيجب ان تأخذ شبهة شخص واحد ثم عند النهاية تعود للآخر وهكذا، وسترى أثناء الحوار أن الآخرين الذين أجّلْتهُم للنهاية يحاولون الشخصنة والتشتيت لجعلك تنزلق في الشخصنة والتشتيت ولكن لا تتأثر بهذا الضغط وإجعل عينك لا ترى إلا هدفك والذي هو شبهة الشخص الذي إخترته للرد عليه دون ان تلتفت للآخرين.

إلى هنا نكون قد إنتهينا من الملاحظات التي علينا مراعاتها عند قراءة الشبهة أو الحوار مع شخص ما والتي تذكرتها إلى الآن، والآن علينا ان نعرف كيف نفكر في بدء الرد عند قراءة شبهة ما أو حوار ما لشخص ما.

توضيح نقاط الخلاف، في البداية يجب ان تعرف ما هى نقاط الخلاف الأساسية للشبهة والتي سوف نرد عليها فيما بعد، ويتم فتحت ملف doc او تكتب في ورقة خارجية عناصر الشبهة التي سترد عليهافيما بعد أو التي عليك البحث فيها أو مناقشتها مع أحد الأساتذة لأخذ رأيهم او لخبرتهم في هذه الامور، هذه الخطوة مهمة لعدم تشتيتك في وسط الكلام الكثير الذي ليس له أهمية في الشبهة فكما قلنا ان الشبهة يكون لها اهداف واضحة وعمود فقري واضح، فلكي يكون ردك على كل النقاط لابد ان يتم إيضاح كل هذه النقاط، وانا خصيصا أميل إلى أسلوب جمع كل النقاط في كل الشبهات الخاصة بهذا الموضوع ثم ترتيبها ثم تكوين مشهد للرد في عقلي وكيف سيسير الرد ثم أرد رداً على كل ما أثير في هذا الموضوع لأُنهي على الشبهة نفسها.

الإتجاة لتفاسير، عندما تقرأ الشبهة وترى شيء لا تفهمه في الشبهة أو شيء تعترض عليه في تفسير غير المسيحي للنص، إتجه للتفاسير وإقرأ ما قالته هذه التفاسير، وإن لم تجد شيء في التفاسير تريد فهمه فتوجه لأحد الأساتذة لسؤالهم عما تريده.

إتجاة الرد، يجب ان يكون الرد على الشبهة، بداية من الفكرة الأساسية إلى الأفكار الفرعية، فالفكرة الأساسية لو تم الرد عليها رد قوي مُحكَم ستنتهى معها الأفكار الفرعية، بل ويمكن ان يكون الرد على النقطة الاساسية ردا على النقاط الفرعية، فيجب أن يتعود كل مِنّا على قراءة نقدية للشبهة فهى ستريحنا جداً فيما بعد.

عدم الرهبة، يجب على كل مسيحي أن يعرف أمراً هاماً، أن الغالبية العظمى القصوى ( أقول هذا لأني لا احب التعميم على الرغم من إمكانية أن تكون كل الشبهات بالفعل ) من الشبهات تم الرد عليها مرارا، فيجب على أي مسيحي ألا يخشى من أي شبهة، فكل شبهة ضعيفة ويوجد من يردها بل يفتتها ويعوزك فقط البحث عن الرد او الرد بنفسك او دراسة الموضوع، فعدم الرهبة ستجعلك تركز بهدوء، أقول هذا لأن هناك مسيحيّن يخشون من السؤال أو يتشككون بمجرد طرح الأسئلة عليهم، ينبغي ألا يكون موجودا هذا الخوف، فكل الشبهات لها رد.

لا تنقل رداً لشخص لم تفهمه، عندما يسألك شخص عن شبهة معينة فبدلا ان تبحث وتضع له اللينك، فإبحث وإقرأ وإفهم وخد وقتك في الفهم ثم أعطه اللينك لكي لو سألك في الرد تستطيع المناقشة فيه.

لا تبدأ من الصفر، تقريبا لا يوجد شبهة إلا وتم الرد عليها، وما يحدث هو إما أن يكون الشخص الذي قام بالرد يوجد في رده ثغرات يستغلها المسلم في التشكيك مرة أخرى، او يوجد رد على هذا الرد أو أن يكون هناك نقاط جديدة لم تكن مطروحة في الشبهة القديمة وبالتالي لم يرد عليها، فكل المطلوب منك هو دراسة هذا الرد القديم، والبحث عن ردود اخرى وجمع هذه الردود في رد واحد ثم أن تبدأ ردك في النقاط الجديدة او سد الثغرات إن كانت هناك ثغرات، والبحث عن كل الكتابات الموجهة في هذه الشبهة من المسلمين وتلخصيها في نقاط محددة والرد عليها بكل قوة، لكن لا تبدأ من الصفر بالرد، بل إبدأ من حيث إنتهى الشخص السابق.

سلام رئيس السلام ..

**فريق اللاهوت الدفاعي**

12-3-2012